التعددية الثقافية في الفن التشكيلي النسوي الامريكي المعاصر
Cultural pluralism in contemporary American feminist art

أ.م. د. أسماء سمير حليم الحسان
Assistant professor. asmaa Samir Haleem Alhasan
جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة
Basra University, College of Fine Arts
Asmaa Haleem@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث

ارتبط مفهوم التعددية الثقافية بقضايا معاصرة شغلت جدلاً واهتماماً متزايداً مع صعود الدراسات الكولونيالية والهوية الثقافية ، مهيئاً الارضية المعرفية لمطابات استدعت تقويض التمركزات والاحتفاء بالاختلاف كاستجابةً لفكر المابعديات الذي استوعب المهمش كجزء من المكون المعرفي ، وهو ما يبرر توصيف التعددية الثقافية كمفهوم سياسي بالمقام الاول جاء لقلب معادلات اللوغوس الغربي ، وبما ان الخطاب النسوي من الخطابات المهمشة ، فقد وجد الحراك النسوي في التعددية الثقافية مجالاً لتفكيك المركزية الثقافية ذات الوجاهة الراسخة من حيث كونها ثقافة ذكورية بيضاء وغربية بما يسمح الانفتاح على الاخر على المستوى البايولوجي والثقافي ، لتقدم الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً واضحاً لفكر التعددية الثقافية بوصفها حاضنة للعديد من الجنسيات ، ومن اهم الممارسات التي استجابت لهذا الفكر فنانات الاقليات العرقية الامريكية من خلال تقديم معادلات صورية استدعت ممارسة مزدوجة ضمت من جانب الحضور الفاعل للذات الانثوية ومن جانب اخر تأصيل الهوية الثقافية ، وهذه الممارسة جاءت رداً للقمع المضاعف على اعتبار ان الانثى بحسب النظرية النسوية المتعددة الاعراق قد تعرضت لقمع مضاعف الاول لتكوينها البايولوجي والثاني لانتمائها العرقي ، على ذلك ضم موضوع البحث اربعة فصول اشتمل الاول على (الاطار المنهجي للبحث ، اما الفصل الثاني الاطار النظري فقد ناقش مبحثين الاول تضمن المؤسسات الفكرية للتعددية الثقافية ، اما المبحث الثاني جاء تحت عنوان التعددية الثقافية في الفكر النسوي المعاصر وتطبيقاته في الفن ، بينما اختص الفصل الثالث بأجراءات البحث ، واخيراً ضم الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات

الكلمات المفتاحية : التعددية ، الثقافة ، النسوية ، المعاصرة

Abstract :

The concept of multiculturalism has been linked to contemporary issues that have occupied increasing controversy and interest with the rise of colonial studies and cultural identity, preparing the epistemological ground for pitfalls that called for the undermining of centralizations and the celebration of difference as a response to meta-thought, which assimilated the marginalized as part of the cognitive component, which justifies the characterization of multiculturalism as a political concept in the first place that came to overturn equations. western logos, Since the feminist discourse is one of the marginalized discourses, the feminist movement in multiculturalism has found a way to dismantle the cultural centralism that has a well-established significance in terms of it being a white, Western male culture, allowing for openness to the other on the biological and cultural level, so that the United States of America provides a clear model for the thought of multiculturalism as an incubator. For many nationalities, Among the most important practices that responded to this thought were American ethnic minority artists by presenting formal equations that called for a dual practice that included, on the one hand, the active presence of the female self, and on the other hand, the rooting of cultural identity. This practice came in response to double oppression, given that the female, according to multiracial feminist theory, has been subjected to To suppress the first twofold of her biological makeup and the second of her ethnic affiliation, the subject of the research must be included Four chapters, the first included (the methodological framework for the research, while the second chapter discussed the theoretical

framework, the first included the intellectual institutions of cultural pluralism, while the second section came under the title of cultural pluralism in contemporary feminist thought and its applications in art, while the third chapter specialized in research procedures, and finally included Chapter Four: Results and Conclusions

(Keywords: pluralism, culture, feminism, contemporary)

الفصل الاول : الاطار العام للبحث

مشكلة البحث :

يشكل التعدد أحد قوانين الطبيعة و شكلاً من اشكال الوجود الانساني فثمة اختلاف وتنوع تفرضها البيولوجيا والبيئة والثقافة والدين والعرق ، بما يضعنا امام تشكيلة متباينة من الاعراق والديانات والافكار والثقافات اسهمت في أيجادها منذ القدم الهجرة او التقسيمات السياسية . واذا كانت التعددية من المفاهيم التي انكرها اللوغوس الغربي فأن الفكر المعاصر تنبه الى اهميتها لتطفوا الى السطح مطالبات تدعوا الى أعادة النظر بقضايا التنوع والاختلاف التي استوعبها النقد الثقافي مهيئاً العدة المعرفية لتفكيك المركزية الثقافية مستدعياً مفاهيم جديدة كالاخروية - الغيرية الثقافية - التعددية الثقافية بوصفها شكل من اشكال المقاومة لسلطة المعرفة وجذب الاهتمام للخطابات المهمشة وماأغفله التاريخ ، ذلك ان التمركز حول الذات ووحدة الهوية ما هي الا مخلفات فكر سلطوي وممارسات عنصرية تضع جزء من المكون الاجتماعي – الثقافي في خانة المهمش ، وهو ما يبرر توصيف التعددية الثقافية بمفهوم سياسي بالمقام الاول جاء لقلب وتقويض السلطة الانوية والدعوة الى التعايش ، فالتعددية الثقافية كنظرية وممارسة سياسية تتضمن جانبان الاول يتعلق بالتعايش ضمن بقعة جغرافية متنوعة ثقافياً ، اما الجانب الثاني فيتضمن حماية ذلك التنوع . وقد استقبل الفكر الغربي مفهوم التعددية الثقافية بنوع من الاحتفاء لتشكل الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً واضحاً لتطبيق ذلك المفهوم بوصفها حاضنة للعديد من الجنسيات ومن اهم الخطابات التي استجابت لفكر التعددية هو الفن النسوي بوصفه احد الخطابات المهمشة التي استدعت تفكيك المركزية الثقافية ذات الوجاهة الراسخة من حيث كونها ثقافة ذكورية بيضاء وغربية ، ومن جانب آخر تفكيك الذات المتعالية والانفتاح على الاخر ، وهي ممارسة تتعلق بحفظ وجود الذات الانثوية اولاً ، وتأصيل الهوية الثقافية ثانياً. ذلك ان اغلب الفنانات الامريكيات من المهاجرات او الاعراق الاخرى رغم تعايشهن في امريكا الا

انهن اتخذن موقفاً راديكالياً تضمن كسر الصورة النمطية والاحتفاء بالتنوع والدمج بين الهويات الثقافية ، وهو ما يضعنا امام تساؤلات نحاول الاجابة عنها من خلال البحث واهمها: كيف استقبل الفن النسوي في امريكا فكرة التعددية الثقافية ؟ و ما هي المعادلات الصورية للتعددية الثقافية في التشكيل النسوي الامريكي المعاصر ؟

هدف البحث :

رصد ممارسات التعددية الثقافية في التشكيل النسوي الامريكي المعاصر

أهمية البحث والحاجة اليه :

تقديم قراءة معرفية في مفهوم التعددية الثقافية بوصفها شكل من اشكال المقاومة للهيمنة وتقنياتها في السيطرة على الثقافة والفن وهو ما يسمح بفهم اوسع لنتاجات الفن وتحقيق التوازن بين الحقول المعرفية فالتعددية الثقافية في التشكيل النسوي تحديداً لم يتم تداوله في الحقل الفني بما يقدم نوع من الجدة على مستوى الدراسات النقدية والجمالية

حدود البحث :

- الحدود الموضوعية : دراسة التعددية الثقافية في التشكيل النسوي الامريكي المعاصر.
- الحدود الزمانية : وتشمل المدة من ١٩٩٠ - ٢٠٢١ .
- الحدود المكانية : الولايات المتحدة الامريكية .

تحديد المصطلحات :

التعددية الثقافية **cultural pluralism**

مصطلح يعني وجود انساق ثقافية فرعية متعددة داخل وحدة اقتصادية اجتماعية او سياسية واحدة من هنا يمكن القول بأن هناك تعددية لغوية وتعددية سلالية وتعددية ثقافية وهكذا و من الخطأ ان تعد مثل هذه التعددية داخل الحدود القومية او الاقليمية شيئاً شاذاً او استثنائياً لاننا اذا نظرنا الى السجلات التاريخية والاثنوجرافية فسوف نرى ان التعددية في القاعدة وليست الاستثناء ..... والخلاصة التعددية الثقافية تكوين اجتماعي توافقي يسمح للهويات الثقافية بالتعبير عن نفسها من دون مصادرة الاخر ونبذه فهي تحترم خصوصية التنوع الثقافي ولكن في اطار احترام ثقافة الاخر بلا تهميش او اقصاء) الخليل : ٢٠١٤ ، ٦٩-٧٣) وتعني التعددية الثقافية في بعض الاحيان الاندماج وهو لا يعني فقدان المهاجرين لخصائصهم وثقافتهم الوطنية بل انها عملية تسطيحية لا تهدف الى التجانس بل التنوع الثقافي الذي يصاحبه تكافؤ للفرص في ظل مناخ من التسامح المتبادل (اقبال ، ٢٠٢٠، ٩٩٥) .

النسوي : كل جهد نظري او عملي يهدف الى مراجعة واستجواب او نقد اوتعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية ، الذي يجعل الرجل هو المركز ، هو الانسان ، والمرأة جنساً ثانياً أو (أخر) في منزلة ادنى .... والنسوية هي نضال لاكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يسيطر عليها الرجل (القرشي ، ٢٠٠٨، ص٦٢ – ٦٣)

المبحث الاول : المؤسسات الفكرية للتعددية الثقافية

نشط مفهوم التعددية الثقافية كأستجابة لسياسة الفكر الغربي المعاصر بتياراته الديمقراطية والليبرالية ثم تنامي الاجندة الدولية لحقوق الانسان الداعية الى تقويض المسائل العنصرية ، ومن جانب اخر اسهمت مطالبات الاقليات العرقية حول الاعتراف الثقافي بوجودهم وخصوصيتهم الثقافية بتعضيد فكرة التعددية واستقبالها في المجتمعات الحديثة ولاهمية الموضوع وحساسيته استقبلته الدراسات الثقافية بمزيد من الاهتمام مع تصاعد الموجة الثقافية للدراسات الكولونيالة وقضايا الهوية الثقافية . لتشكل التعددية الثقافية أحد المفاهيم الحيوية الاجرائية لدراسة النتاجات المعرفية والجمالية في المجتمعات المتعددة الثقافات .

وبهذا فان مصطلح التعددية الثقافية من المصطلحات المعاصرة التي نشأت مع تصاعد الحاجة لمفاهيم جديدة تعاضد الصبغة الانسانية للخطاب الغربي فمنذ القرن الخامس عشر وحتى الحرب العالمية الاولى وما تلاها مع الهجرة والانتقال الكبير ونشاط الاستعمار والاستيطان انشغل العالم فكرياً وسياسياً بالبحث عن مفاهيم جديدة تبحث في سياسات الدول المهيمنة (ويل ،٢٠٢٠، ٧) ، اما صياغة المصطلح فتعود الى هوراس لوكين عام ١٩٢٤م عندما نشطت حركة المهاجرين في أمريكا والتي انتجت بأجتماعها تشكيلات متباينة الهويات والافكار استدعت ظهور تيار فكري عرف بالصهر الثقافي تحددت مهمته بالتأليف بين الثقافات المتعددة بقصد الاعتراف بحقها في الحفاظ على خصوصياتها في مجتمع متنوع بالمكونات العرقية والقومية والمذهبية (وحيدة ، د.ت،٦) ، على ان مصطلح التعددية الثقافية شاع تداوله في الخطابات العامة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين عندما صرحت بعض الدول أستراليا وكندا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بحاجتها إلى تبني الهوية متعددة الثقافات وقد دخلت التعددية الثقافية قاموس المفردات العام في تسعينيات القرن العشرين بعد مطالبة الجماعات العرقية غير البيضاء بالاعتراف الثقافي بها في مناهج المدارس والجامعات ومن ثم تصدرت القضايا العرقية الاهمية في النقاشات الدائرة حول التعددية الثقافية في الولايات المتحدة (لويس ، ٢٠٢٠ ، ١٧-٢٠)

وتضعنا الحقول المعرفية امام حزمة من التعريفات المختلفة للتعددية الثقافية : فالإنثروبولوجيا قدمت" التعددية الثقافية للدلالة على جماعات تختلف أنماط الحياة لدى كل منها اختلافاً شاسعاً عن غيرها أما العلوم السياسية فتستعمل هذا التعبير للدلالة على جماعات ذات فروقات ومميزات ملحوظة تعيش فى مناطق جغرافية محددة، وتشكل هذه المميزات الملحوظة قاعدة لقوتها السياسية . وفى تعريف علم الاجتماع فهى رغبة بعض الجماعات فى المحافظة على أوجه الشبه فى ما بين أفرادها لاعتقادهم أن الصفات والقيم والمعتقدات المشتركة تشكل مصدر شعور الأفراد بالفخر والثقة بالنفس والصحة " (حنان ، ٢٠١٤، ١٣١) وتتخذ التعددية الثقافية معنى اخر في قاموس هاربر كولينز لعلم الاجتماع عندماعرفها على انها "" ادراك التعدد الثقافي وتعزيزه ... فالتعددية الثقافية تحتفي بالتنوع الثقافي وتسعى الى تعزيزه من خلال تشجيع لغات الاقليات ، وهي تركز في الوقت ذاته على العلاقة غير المتكافئة بين الاقلية والثقافات السائدة" على ان المصطلح اتخذ معنى اكثر خصوصية مع المختصين بالدراسات الثقافية لتأتي " التعددية الثقافية بوصفها ألاستجابة السياسية للتنوع الناشئ لدى مجتمعات تزداد تعددية ثقافية (تعددية عرقية) بأطراد (علي ، ٢٠١٣، ٢١) ... من خلال حزمة التعريفات يتضح ان اشتغالات المفهوم تدور حول الاجساد الثقافية في تنوعاتها واختلافاتها ولاجل فهم اوسع للموضوع نتناول اهم المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التعددية الثقافية :

١- <u>الثقافة والتعددية الثقافية :</u> يتسع مفهوم الثقافة بأتساع الحقول المعرفية التي ترد فيها لكنه بحسب الدراسات الثقافية والانثروبولوجيا الثقافية يتجنب الحصر في جانب الثقافة الرفيعة ، انما يشمل كل الكائنات البشرية التي تعيش في عالم من صنع البشر فالثقافة هي العالم المعقد الذي نواجهه ونتحرك خلاله وتبدأ من خلال تجاوز البشر لكل ما اكتسبوه من الطبيعة بالميراث وتتحدد اهم عنصرين من عناصر الثقافة في قدرة البشر على التشييد والبناء وعلى استعمال اللغة (مجموعة من الباحثين:اندرو– بيتر ، ٢٠١٤، **(229**وقد جاء تعريف عالم الانثروبولوجيا ادوراد بارنات تايلور للثقافة من منظور اثنوغرافي، فمصطلح ثقافة او حضارة يدل في معناه الاوسع على الكل المكثف الذي ينطوي في ان على المعرفة ، الاعتقادات ، الفنون ، القوانين ، العادات او كل ملكة او عادة يكتسبها الكائن البشري من حيث هو عضو في مجتمع (دنيس ،٢٠٠٧، ٣١ و ارمان ، ٢٠٠٨، ١٨) (يقترب علم الاجتماع المعاصر في توصيفه لثقافة المجتمع على انها طريقة حياة افراده ، وهي مجموعة الافكار والعادات التي تعلموها وساهموا فيها ثم نقلوها من جيل الى اخر (هارلمبس ، ٢٠١٠، ٨) الا ان الافكار والعادات والاعتقادات والقوانين والفنون تختلف بأختلاف الارضية المعرفية التي تنتجها وهنا

نكون امام ثقافات لا ثقافة احادية فتتعدد الذوات وتتنوع النتاجات لتبدو الثقافة اشكالاً متنوعة عبر المكان والزمان . ويتجلى هذا التنوع في تعدد الهويات المميزة للمجتمعات ، اما الاداة التي تقدم امكانية استكشاف وفهم الثقافات فتتمثل في الفنون بوصفها بناءات تلخص الفكر الجمعي في نصوص ادبية او تشكيلية وهنا تعرف الثقافة على انها اطار جماعي للفنون والاعمال الذهنية لدى أي مجتمع منفرد ووفقاً لذلك يمكن العثور على الثقافة في المسارح وصالونات اللوحات الفنية بدلاً من الامتداد الى كل مظاهر الحياة الاجتماعية للانسان .

تتضح علاقة الثقافة بمفهوم التعدد بكونها علاقة احتوائية ذلك ان الثقافات هي المعيار والاداة المعرفية التي تمنح التعدد اهميته واشتغالاته ، فأذا كانت الثقافة سلوك وايدلوجيا خاصة بجماعة ما فأنها تتعدد بتعدد سلوكيات وايدلوجيات الجنس البشري لذا فتطبيق سياسة تعددية الثقافات واشتغالها ضمن بقعة جغرافية متنوعة بنسيجها الثقافي يمنح الجماعات المتعايشة الفرصة للظهور والاندماج .

٢- <u>التنوع الثقافي والتعددية الثقافية</u> **:** وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة " التنوع الثقافى هو تعدد الأشكال التى تعبر بها الجماعات والمجتمعات عن ثقافتها وأشكال التعبير هذه يتم تناقلها داخل الجماعات والمجتمعات وفيما بينهما (حنان ، ٢٠١٤، ١٣٢) حسب التعريف يبدو أن التنوع الثقافي ما هو الا وصف لحالة التعددية الثقافية وتبرز اهمية التعددية الثقافية من كونها ممارسة تقوم على معادلة : (التنوع + الوحدة = تعددية) فالتعددية هنا لا تعني ايجاد جماعة تتمحور حول ثقافتها في مواجهة ثقافة الاغلبية بل تهتم التعددية الثقافية بالتنوع فى إطار الوحدة ، وتستلزم التمسك الإيجابى بالتنوع بين الجماعات القائم على حق الجماعات الثقافية المختلفة فى الاعتراف والاحترام، وفى هذا الإطار تقر التعددية الثقافية بأهمية المعتقدات والقيم وطرق الحياة فى خلق الإحساس بالقيمة الذاتية للفرد والجماعة على حد سواء، وهكذا تستحق الثقافات المتمايزة أن تتمتع بالحماية والدعم (أندرو ، ٢٠١٢، ٣٧٧) مع تجنب الهيمنة أو الانصهار ضمن ثقافة سائدة معينة ، فأن احد مرتكزات التنوع الاندماج الذي يظهر على نمطين الاول ينشأ من الدمج بين حكم ذاتي مسبق وثقافات اقليمية وتعرف هذه الثقافة المدمجة بالاقليات القومية وعادة ما ترغب تلك الاقليات بالحفاظ على وجودها كمجتمعات متميزة الى جانب ثقافة الاغلبية ، اما النوع الثاني فينشأ من الهجرة الفردية او العائلية وغالباً ما يجتمع المهاجرون في رابطة تعرف بالمجمعات العرقية او الجماعات العرقية وهؤلاء يرغبون في الاندماج في المجتمع الاكبر وان يقبلوا فيه كأعضاء ومن جانب اخر يسعون الى زيادة الاعتراف بهويتهم العرقية (ويل ، ٢٠٢٠ ، ٣٧ -٣٨) اذن سياسة الاندماج لا تأتي بمعنى الامبريالية الثقافية كما وصفه معارضوا التعددية ، الاندماج

دعوة للتعايش بسلام فأمام كل مجتمع امران : اما الاندماج الذي يقلص جرعات الهويات الذاتية ، او التكتل الذي يحي الهوية ويعلي اختلافها ثم ان الاعتراف بالتعددية لا تصادر ما هو سائد انما اقرار حتمي للظاهرة البشرية بعيداً عن الهيمنة فثمة جماعات واقليات وقوميات وطوائف واعراق لها افكارها وذائقتها لا يصلح مصادرتها او اختزالها بما يجعل من التعددية الثقافية دعوة لثقافات متعددة للعيش المشترك في مجتمع معين سواء على المستوى الفردي والفئوي والقومي والعرقي وكل منها تتميز بثقافة متراكمة اكتسبتها عبر التاريخ لتشكل هوية ثقافية خاصة بها ، كما تتضمن التعددية الثقافية التجانس والاندماج وعدم طغيان ثقافة على اخرى فالمجتمع متعدد الثقافات ينفتح على احترام جميع الفئات الثقافية المتعايشة ويسعى لتقويض التمركز حول الذات الثقافية لذا يكون تطبيق التعددية الثقافية حلاً لكثر من المشكلات السياسية والاجتماعية المعاصرة لان التعددية الثقافية لاترى مفراً من الاعتراف بالاخر وتحافظ على حقوق الفرد والجماعة في المدينة الواحدة المجتمع الواحد (الخليل ، ٢٠١٤، ٧٢-٧٣) كنوع من الحفاظ على التنوع الثقافي ذاته وحمايته فمفهوم التعددية الثقافية لم يستعمل " لوصف مجتمع متنوع ثقافياً فحسب ، لكنه يشير الى نوع السياسة التي تهدف الى حماية هذا التنوع الثقافي أيضاً " (لويس ، ٢٠٢٠، ٢) وبأسم الحفاظ على تنوع الثقافات تدافع دول ومؤسسات دولية عن ارساء سياسات عامة ، قومية واقليمية ترمي الى جعل ابداعات الفكر ومنها السمعي والبصري تحت التنوع الثقافي الذي يسهم في توسيع سوق السلع الثقافية فعندما تكون منتوجات الفكر في متناول المستهلكين بسهولة ستتضاعف امكانات التعبير عن تنوع الثقافات واللغات(دنيس ، ٢٠٠٧، ١٧٨) بما يجعل من مسائل التعددية الثقافية دعوة للاحتفاء بالتنوع والتعدد الثقافيين، ومعالجة اوجه عدم المساواة بين الاقليات والاغلبيات وهذه مسائل تتعلق بالاغلبيات والاقليات العرقية ... اذن فالتعددية الثقافية عادة ما تشير الى السياسات التي تضعها الدول المركزية والسلطات المحلية لتنظيم وادارة التعددية العرقية الجديدة التي احدثها وجود السكان المهاجرين غير البيض بعد الحرب العالمية الثانية (علي ، ٢٠١٣، ٢١) . لذا ارتبط مفهوم التعددية الثقافية منذ نشأته بالعرقية بصورتها الايجابية ، بما يمكن تطبيقه وايجاد تمثلاته في الدول المتعددة الاعراق وهي تلك الدول التي تضم اكثر من عرق فبعض الدول لها اصول عرقية تسهم جميعها في السمات الثقافية لخلق مواطنة واحدة وهي جهد جماعي وبتعبير اكثر دقة ، ان متعدد الاعراق تعني انتماء السكان داخل بلد ما او منطقة جغرافية محددة لخلفيات عرقية مختلفة ، لكن هذا الانتماءلا يكفي لاعلان عضوية العرق ، الا اذا تمكن افراد العرق من التعرف على انفسهم من خلال العادات المتعددة ")ويل ، ١٦، ٢٠٢٠-١٧)

٣- الاختلاف والتعددية الثقافية : ارتبط التفكير الفلسفي بمفهوم الاختلاف بعدد من مفكري ما بعد البنيوية ممن تم توصيفهم بفلاسفة الاختلاف (دريدا– دولوز– فوكو- ليوتار) عندما اعلنوا تقويض الهوية والاصل ، ففي مشروع فوكو يتطلب قراءة وفهم خطاب ما مغادرة الذات المؤسسة ثم التوجه نحو الميكانزمات الداخلية ، وقد استبدل ليوتار السرديات الكبرى بالسرديات الصغرى . اما دريدا فيضعنا امام تفكيكات مستمرة وخلخلة للثوابت والتمركزات بدأً من المعرفة الى السياسة ، وهنا نجد ان ما يجمع عليه فلاسفة الاختلاف هو تقويض ميتافيزيقيا الحضور والهيمنة السياسية للذات الغربية كذات متعالية بما يستدعي الاعتراف بالمهمش وتعدد الذوات والانفتاح على بدائل فكرية وحضارية مغايرة .

ان الاختلاف من المفاهيم الحيوية التي تجاذبتها الدراسات الثقافية المعاصرة وعلى نحو خاص النقد الثقافي الذي التفت الى الثقافات الهامشية والفئات الشعبية والى كل ما هو غير مؤسساتي ومتحكم ولكن ضمن الاطار الكلي للثقافة فثمة مساران للنقد الثقافي، الاول يُعنى بالشمولية والثاني بتقويض المركزية ، وفي موضوع بحثنا التعددية الثقافية يستمد الاختلاف معناه من التأسيسات الفلسفية والنقدية المعاصرة وان اهم ما اثارته التعددية الثقافية هو الحديث عن الاخر وتقصي مسائل الهوية الثقافية بما يسمح بأستكشاف الذوات التي تكثر حولها الخانات السود كالنسوية والعرقية التي طالما عزلها اللوغوس الغربي بوصفها اخر ومختلف تحت تصنيف كائنات من المرتبة الثانية اذ " تأتي التعددية الثقافية لتضرب على المركزية الثقافية ذات الوجاهة الراسخة من حيث هي ثقافة ذكورية وبيضاء وغربية وفي مواجهة هذه السمات المهيمنة والمتجاهلة للاخر وتأتي التعددية الثقافية لتطرح قضية الثقافة بوصفها ذات تكوينات متعددة كالنسوية والسود والعناصر البشرية الاخرى "(الخليل ، ٢٠١٤، ٧٠) ذلك ان الاختلاف مكون يفرضه الوجود الذي يضم تنويعات على مستوى اللون والجنس و المعتقد والافكار ليضعنا امام ثقافات تختلف بأختلاف المجتمعات المنتجة لها ، فالاختلاف الاداة او المعيار الذي تقوم عليه التعددية الثقافية لقراءة وتحليل الخطابات على اعتبار" ان الثقافات هي كالمجتمعات غير متجانسة ، والتعددية والتنوع في صميم الحياة وقد عمل علماء الاجتماع والاثنولوجيا وعلماء النفس على عمليات التمايز لان التنوع هو مكون للطبيعة الانسانية والاعتراف بالتنوع هو احد الشروط للتمكن من الاعتراف بتنوع الاخر" (الخليل ، ٢٠١٤، ٧٢) فالاختلاف الثقافي ظاهرة ثقافية وسمة رئيسية من سمات الثقافة وهو ظاهرة انطولوجية منفصلة عن الذات التي تمارس الحكم والنظر والتحليل ، ومن جهة اخرى تؤسس التعددية الثقافية لما يعرف بثقافة الاختلاف وهي تلك الثقافة المتراكمة نتيجة الوعي بالاختلاف ودراسة وتحليل ذلك الوعي بما يوجد

تراكماً معرفياً وخبرة ادراكية نحو ثقافة نابعة من الاختلاف. (البازعي ، ٢٠٠٨، ٩-١٠) .

أن التعددية الثقافية هي من تعطي للأختلاف الثقافي معنى في تكوين صورة المجتمع وما تحويه من ممارسات معرفية ثقافية داخلة في أنتاج ثقافات متعددة تجتمع في مكان واحد لتشكل الإطار الجامع للثقافة الكلية وذلك دليل على الثراء الثقافي في أطاره الإيجابي ،أكثر من كونه عامل سلبي يضر بثقافة المجتمع لحساب الثقافات الفرعية ، وهنا يدخل مفهوم التعددية الثقافية في تحديد التمايزات والفروق الثقافية بين ثقافات المجتمع الواحد ، أو الثقافات العابرة للمجتمعات ، أي الثقافات التي لا تحدد بحدود خاصة بدولة معينة ، ولكن من الممكن أن تشترك فيها عدد من الدول ، أو دول كثيرة ، وهنا يرى (الآن تورين) " أن التعددية الثقافية تنبع من ملاحظة مفادها أنه توجد في المجتمع المدروس فروق ثقافية ، أن الاعتراف بتلك الفروق أمر صائب، أو على الأقل جميل وفي أدنى الحالات مستحب . وفي الحالات القصوى ، تعتمد التعددية الثقافية على صورة المجتمع ، وهي صورة عدد من الفئات الثقافية المتمايزة ، والتي يفترض أنها تقبل بالعيش معاً ديمقراطياً، من خلال الربط بين تأكيد خصوصياتها ، واحترام القيم العالمية " (ميشيل ، ٢٠١٨، ١٠٢) مما تقدم يتضح ان ثمة مرتكزات للتعددية الثقافية اهمها :١-الاحتفاء بالاختلاف الثقافي٢- الخصوصية في اطار الشمولية ٣- الاندماج مع الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية .

المبحث الثاني : التعددية الثقافية في الفكر النسوي المعاصر وتطبيقاته في الفن

اولاً : مقدمة في النظريات النسوية المعاصرة

ان التعددية كمشروع تفكيكي عالج ضمن قضاياه الثقافية التمايزات المبنية على اساس التراتبات الهرمية لثنائيات (الذكورة / الانوثة , شرق / غرب ، ابيض / اسود) بوصفها احد استراتيجيات الحضور الميتافيزيقي المتعالي ، فقد استدعى اعادة النظر في تقييم الذوات وادوارها الثقافية لتقدم التعددية الثقافية قضية الثقافة بوصفها ذات تكوينات متعددة كالنسوية والسود والعناصر البشرية الاخرى ، كذلك طالبت النظريات النسوية بتفكيك التراتبات الهرمية للجنسانية الذكورية والثقافة البطريركية بوصفهما نظامين متكاملين لاستغلال الانثى ، وقد وسع الحراك النسوي لما بعد الحداثة في ثمانينيات القرن العشرين من نظام التمايزات ليشمل التمييز على اساس العرق بما يجعل النساء الملونات اكثر قمعاً لتواجه الاقصاء والتهميش على مستويين الاول يتعلق بالجنس والثاني يتعلق بالعرق . فأذا كانت النظريات النسوية الاولى (الليبرالية ،

الماركسية ، الاشتراكية) موجة اصلاحية تناقش المساواة الجندرية على مستوى العمل والتعليم والسياسة , فأن النظريات النسوية بموجتها الثانية (الراديكالية ، وجهات النظر ، التحليل النفسي) موجة مقاومة تركز على ادانة وتقويض الجنسانية الذكورية و الثقافة البطريريكية ، الا ان الموجة الثالثة عرفت بالنسوية المتمردة وتضم اتجاهين الاول عرف بنسوية ما بعد الحداثة والثاني النسوية متعددة الاعراق .

وقد استعارت نسوية ما بعد الحداثة ادواتها المعرفية من مصدرين : الاول - فلسفة ما بعد الحداثة المناهضة للحداثة وشموليتها ليعرف العلم الحديث على انه مجموعة من سرديات كبرى او روايات عظيمة ، تحمل نظريات فئة قليلة من الناس على ناس اخرين بأدعاء انها عامة وكلية وعالمية ، اما المصدر الثاني فهو فلسفة ما بعد البنيوية المناهضة للبنيوية واسسها الكلية للغة والثقافة بما استدعى وضعها موضع تشكيك ما بعد البنيويون (دريدا ، فوكو ، ليوتار) حيث استعانت هذه النسوية بما طرحته ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية من نظريات كالنظام الابوي ، هيمنة الرجال على الثقافة ، واعتبار الجنس والانوثة امور صناعية ومن اهم النظريات التي تصدت لها نسوية ما بعد الحداثة هي (اعتبار الفكر رجولي ، سيالية هوية المرأة ، والاهتمام بأختلافات النساء) ومن حيث الفكر الرجولي ترى نسويات الموجة الثالثة بأن العلوم الرائجة مجموعة سرديات وروايات عظيمة اتخذت شكلها بواسطة المفكرين الذكور ، لذا فأن العلوم انعكاساً لرواسب رجولية ، وبالاستعانة بتعاليم فوكو توصلت النسوية الى ان الخطابات عبر التاريخ وجدت تحت تأثير سلطة الرجل وقد ساقت سلطة الرجال كافة الخطابات بما يجعل كل شيء لصالح الرجل ولمواجهة ذلك لا بد من تفكيك العلوم والنظريات الثقافية ومنها الاضداد الثنائية التي تضع الانثى بمصاف الامور الوضيعة ، ثم احياء المعارف الخطابات وبالنتيجة العلوم النسائية ، اما مايخص سيالية هوية المرأة ترى النسوية ان الهوية النسائية سيالة ومتغيرة تبعاً للهوية الانسانية وعليه لايوجد تعريف ثابت للخصائص والسلوكيات النسائية فالانوثة والجنس نسبيان لا يمكن ان تكون معيار لفصل الادوار (نرجس ، ٢٠١٩، ١٣٠-١٤٠) وبما ان الهوية سيالة ومتغيرة فثمة اختلافات من داخل الذوات النسائية ، فبعد ان دركت النسوية ان التجربة النسوية انعكاساً لوجهات النظر للنساء البيض في الطبقة المتوسطة من الشمال الامريكي وفي الغرب الاوربي تحديداً اصبحت فكرة عمومية التجربة النسائية وعالميتها موضع خلاف داخل الحركة النسوية نفسها (القرشي ، ٢٠٠٨، ٦٧-٦٨) فأن الاشكالات التي ترد على النسوية هو انها تمثل فكر وعمل فئة صغيرة من النساء وتحديداً نساء الطبقة المتوسطة من المتعلمات ذوات البشرة البيضاء فعلى الرغم من ان النسوية تقدم نفسها على انها تمثل كافة النساء الا انها اغفلت افكار ومشاكل فئات

مختلفة من النساء ، كالنساء السود والعاملات وربات المنازل ودون اخذ هذه الاختلافات بعين الاعتبار لذا فهي لا تمثل جميع النساء . (نرجس ، ٢٠١٩، ١٤١- ١٤٢) اما الكاتبة المنظرة السوداء (بل هوكس) تدين النسويات التي تتسم بالهيمنة وتدعوا الى التصدي لها ، على اعتبار ان أي تفسير للقمع لا ينطبق على جميع النساء وقد تشارك المرأة ذاتها في قمع المرأة على ذلك تتحدى هوكس الافتراضات العشوائية للمرأة البرجوازية البيضاء بأنها في موقف المقموع (سارة ، ٢٠٠٢، ٨٩) وهنا ادركت الحركة النسوية الغربية انها هي نفسها ليست سوى ثمرة لتراث ثقافي بعينه هو تراث البيض الاوربيين الامريكيين وليس تعبيراً عالمياً عن نضال جميع نساء العالم من اجل التحرر ، وبالنسبة للنساء السود والملونات يعد الكفاح من اجل التحرر قضية عرقية بقدر ما هو قضية تتعلق بالنوع الاجتماعي فهن ينتقدن تراث الحركة النسوية الغربية بسبب مركزيته العرقية (الخليل ، ٢٠١٤، ١٥٨) رداً على اتهام النسوية بالمركزية العرقية توجهت الموجة الثالثة من النسوية للاهتمام باختلافات النساء لتشهد تشكيل مجموعات متنوعة من النساء على اساس الفروقات كالنسوية السوداء او كما عرفت النسوية متعددة الاعراق ، النسوية متعددة الثقافات ، النسوية متعددة الاثنيات وهذه اكدت على الالتفات لقضايا الاعراق والجماعات الاثينية والطبقة الاجتماعية من اجل فهم التفاوتات المرتبطة بالنوع ، كما تؤكد على اهمية التقاطع بين النوع والعرق والجماعة الاثينية والطبقة الاجتماعية بما يساعد بفهم وضع المرأة في المجتمعات الانسانية المختلفة (صالح ، ٢٠١٤، ٦٤٧) . وتركز النسوية السوداء على ان النساء ذوات البشرة السوداء معرضات دوماً لظلم مضاعف ، فمة ناحية هم ضحية لعنصرة الرجال البيض ، ومن ناحية اخرى وقعن تحت ظلم رجالهن ، ومن ناحية ثالثة وقعن تحت ظلم النساء البيضاوات اللواتي يتجاهلن مشاكلهم الخاصة ولهذا فان احد اهم الخصائص الاساسية لفكر النسوية السوداء هو ضرورة الاعتناء بكافة اشكال الظلم (نرجس ، ٢٠١٩، ١٤٢) .

ثانياً : التجسيد الفني للتعددية الثقافية في فنون الاقليات النسوية الامريكية المعاصرة

ان ما قدمته التعددية الثقافية تزودنا بأدوات معرفية لفهم الخطابات الثقافية نسبة لتنوعها بما يسمح بالانفتاح على جميع الذوات ومن جهة اخرى عدم استبعاد جهود انسانية من دائرة الابداع والحراك الفكري ، اما النسوية فتضيف موقفاً معرفياً يزيح الستار عن تهميش فئة انسانية قمعت تحت سلطة موروثات ثقافية " وبحسب التعددية الثقافية " المجتمع الامريكي مجتمع متعدد الثقافات وبه اعداد كبيرة من النساء واللاتينيين والامريكيين من اصول اسيوية وافريقية فالاعمال التي يقدمها هؤلاء الافراد

يجب ادراكها في القواعد الادبية والفلسفية القصص والمسرحيات " (ارثر، ٢٠٠٣، ١٩٥) وما يزيد من اهمية هذه الدراسات انها تمنحنا العدة لتفكيك الخطابات بمختلف التخصصات بما يمكن تطبيقها في مجال الفنون التشكيلية بوصفها احد التخصصات المعرفية ولو تفحصنا الخطاب التشكيلي النسوي في الولايات المتحدة الامريكية نجد ان الفن عالج قضايا الاختلاف والتمايز الثقافي منذ فترة الحداثة أي قبل تداول مفاهيم التعددية والنسوية بما يؤكد ان الفن احد الادوات الراديكالية للتجديد والتغيير ففي الثلاثينيات من القرن العشرين التفتت بعض فنانات امريكا اللاتينية الى فكرة التنوع الثقافي والاحتفاء بالفئات المهمشة لايصال رسائل انسانية تدعوا المساواة والاندماج بين الاجناس البشرية باختلاف لونها او ثقافتها وطبيعتها البايولوجية ومعتقداتها وهو ما نجده في اعمال الفنانة البرازيلية (تارسيلا دو أمارال) فالبرازيل كمستمعرة برتغالية شهدت موجات واسعة من الهجرات لتشكل ثقافتها مزيجاً من البرتغال والاوكرانيون والايطاليون والافارقة والاسيويون والاسبانيون والعرب ... فما نجده في الشكل (١) استجابة لذلك التنوع العرقي والثقافي من خلال تقديم فكرة الاندماج بمعادلات صورية ضمت تنويعات عرقية تراوحت بين البشرة الداكنة والفاتحة والمتوسطة وقد اصطفت جنباً الى جنب .

اما المكسيكية (فريدا كاهلوا) كفنانة من اصول مختلطة ، اب الماني وام مستيزو (الهنود الحمر من الاسبانيين) في مجتمع تسوده الهيمنة الذكورية من جانب وهيمنة العقل الابيض من جانب اخر فقد اتخذت موقفاً مغايراً من خلال التركيز على تأصيل هويتها العرقية والنوعية والثقافية فعندما تقدم صورتها الذاتية (شكل ٢) التي تبدو مزيجاً من الملامح الاوربية – الهندية ممزوجة برموز الثقافة الشعبية المكسيكية (قلادة الطائر الطنان، الطبيعة ،الازياء الشعبية) تضعنا امام تنوعاً مضاعفاً -ثقافياً وعرقياً وجنسياً- لتطرح الاخر كعنصر مشارك في صناعة الهوية الثقافية من جانب ، ومن جانب اخر الهوية الانثوية فقد "استخدمت فريدا أسلوبا فنياً لاستكشاف أسئلة الهوية وما بعد الاستعمار والجنس والطبقة والعرق في المجتمع المكسيكي . بالإضافة إلى انتمائه إلى حركة Mexicayotl ما بعد الثورة الداعية الى تأصيل الهوية المكسيكية ، كذلك اتبعت الفنانة المكسيكية (ماريا إيزكويردو) الاحتفاء بهويتها من خلال صورتها الذاتية (شكل٣) التي زاوجت بين جذورها المكسيكية لاصول هندية (الملامح ولون البشرة) ، والزي ذو النمط الغربي حيث تجمع (ماريا إزكويردو) ، مثل العديد من فناني أمريكا اللاتينية ، بين الجذور الثقافية وجماليات الفولكلور لشعبها مع بعض رموز الطليعة الأوروبية

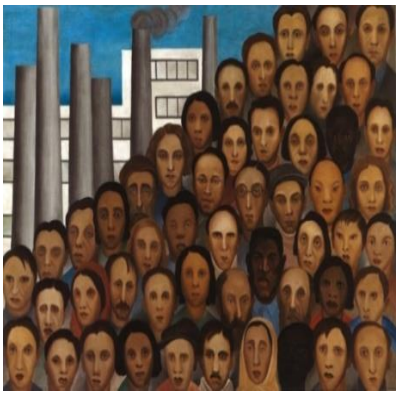

(١) ترسيلا العمال ١٩٣٣

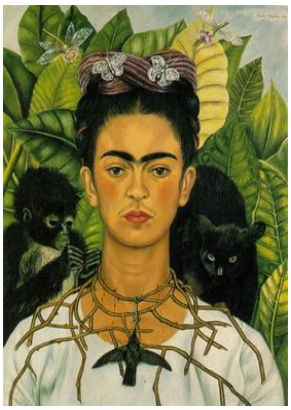

(٢) فريدا صورة ذاتية ١٩٤٠

(٣) مارنا إيزكوبودو

على ان قضية الهوية وتهميش الاخر كمختلف اصبحت اكثر حيوية وتداولاً في الحقل التشكيلي مع مرحلة ما بعد الحداثة على اعتبار امتلاك تلك المرحلة الارضية الابستمولوجية فمنذ الستينيات من القرن العشرين نشطت الحركة النسوية بشكل اوسع وانفتحت امريكا على تجارب ثقافية متنوعة لتصبح مركز جذب للعديد من الفنانات المناهضات للثقافة البطريريكة وكل شكل من اشكال الهيمنة ففي عمل للفنانة اليابانية يايوي كوساما Yayoi Kusamaفي نيويورك تضاعف الفنانة الحضور الانثوي والعرقي من خلال الحضور الحي لجسدها مع جدران من المرايا العاكسة لصورتها التي تكررت مع كل انعكاس شكل (٤) .

ومع تصاعد ثورة السود في امريكا خلال الستينيات وما تلاها استقبل الفن الامريكي المحاولات النسوية الاحتجاجية لتدخل صورة المرأة الامريكية الافريقية ضمن نسيج الحركة الفنية فسجلت الامريكية الافريقية (ايما أموس) موقفها النسوي ضد التمييز العنصري من خلال الدمج ومقابلة الاجساد الانثوية البيضاء والسوداء لايصال رسالة تتعلق بالمساواة وحضور الهوية الافريقية شكل (٥) اما (الفنانة الامريكية الافريقية بيتي سار) فقد عبرت عن التنوع الثقافي من خلال استعارت منذ السبعينيات الايقونات الثقافية للتاريخ الافريقي (العمة جيميا) كنوع من توكيد الحضور للهوية الاخروية وتفكيك مركزية اللوغوس الغربي فجيميا الصورة الهزلية التي انتجها الفكر الغربي للمرأة السوداء الخادمة البلهاء كنوع من التسلية والترفيه في وسائل الاعلام تحولت الى ايقونة بطولية وذلك من خلال توشحها بالعلم الامريكي وحمل السلاح بيد والمكنسة باليد الاخرى شكل (٦) وهي ممارسة تضمنت موقفاً نقدياً لاشكال التمييز العنصري و القمع للذات والهوية الانثوية .

(٤) يايوي كوساما صورة ذاتية ١٩٦٥

(٥) ايما أموس صورة ذاتية ١٩٦٦

(٦) بيتى سار

مؤشرات الاطار النظري

١- شكل الجسد الانثوي في الفنون النسوية الامريكية المعاصرة احد اهم العلامات الدالة على الهوية الثقافية .

٢- من اهم العلامات الدالة على المكون العرقي والثقافي في الفنون النسوية الامريكية المعاصرة - الموروثات الشعبية كنوع من التأصيل للهوية الثقافية .

٣- يعد الاختلاف والتنوع احد الادوات المعرفية المعاصرة لقراءة الخطابات الابداعية .

٤- ينفتح فكر التعددية الثقافية في الفنون النسوية الامريكية المعاصرة على تطبيق مفاهيم الحرية والمساواة والاندماج كمحاولة لالغاء التمايزات العنصرية والتراتبات الهرمية للثنائيات الميتافيزيقية .

٥- من ممارسات التعددية الثقافية في الفنون النسوية الامريكية المعاصرة ادانة ونقد الممارسات السلطوية القمعية للمكونات العرقية .

٦- يعد الاستحواذ والمقاومة في الفنون النسوية المعاصرة من الادوات النقدية لمشاكسة التمركزات الثقافية .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

المنهج المستخدم / المنهج الوصفي التحليلي لما يقدمه من توصيف دقيق للظواهر و استحصال النتائج بطريقة علمية .

مجتمع البحث / ضم مجتمع البحث الاعمال الفنية المنجزة في الولايات المتحدة الامريكية والمرتبطة بحدود البحث الممتدة من (١٩٩٠- ٢٠٢١) وقد ضم اطار مجتمع البحث (٥٠) عملاً فنياً انتقت منها الباحثة نماذج عينة البحث والتي تنوعت بين الرسم و وفن التركيب وفنون الجسد وبما يلائم هدف البحث .

عينة البحث / تم انتقاء (٥) نماذج أنتقاءً قصدياً في ضوء المبررات الاتية :

١- احتواء العينة المختارة ارسالات يمكن دراستها وتحليلها وفقاً لمفهوم التعددية الثقافية .

٢- التنوع الموضوعي والزمني .

٣- تحقق النماذج الفنية المنتقاة تغطية لاهم ركائز التعددية الثقافية .

اداة البحث / تتحدد اداة البحث لتحليل نماذج العينة بما تم استحصاله من مؤسسات الاطار النظري والتي تم تحديدها في المؤشرات وقد جاء التحليل وفق جملة من الإجراءات هي :

- التوصيف البصري للعمل .
- تفحص نماذج العينة ورصد الارسالات الدلالية .
- رصد وتحديد فكرة التعددية الثقافية التي تضمها العينة

تحليل نماذج العينة

انموذج (١)

اسم الفنان : باسيتا اباد **Pacita Barsana Abad**

الهوية : فلبينية امريكية

اسم العمل : ازمة هوية عرقية

سنة الانجاز ١٩٩٠

الخامة : اكريلك على قماش منسوج يدوياً ، خيوط الذهب ، احجار ملونة

تحليل العمل

من خلال الاحصاء البصري لمفردات العمل يُلاحظ حضور لشخصيتين من النساء تضمنت منظومة من الاختلافات الاولى تمثلت بلون البشرة ، اما الثانية فتمثلت بالملامح في حين الاختلاف الثالث جاء على مستوى الازياء الشعبية التي تراوحت بين الزي الهندي والزي الفلبيني ، بما يضعنا امام هويتين مختلفتين لايصال رسالة تتعلق بالاندماج الثقافي . اذ تحيلنا الاشكال الى مقاربات انثروبولوجية تتقصى خصائص الثقافات والاعراق فقد استقرت على اليمين امرأة ذات بشرة غامقة وزياً هندياً اما الجزء الايمن

فقد شغلته امرأة ذات بشرة فاتحة وزياً اسيويا وهذه المقاربة البسيطة تضعنا امام ما يخفيه النص فباسيتا كفنانة امريكية ذات اصول اسيوية شغلتها قضية الهجرة و الهوية والاختلاف الثقافي والعرق والجنس بما استدعى ترجمة صورية لهذه الافكار لخصتها الفنانة من خلال هويتين انثويتين (اسيوية + هندية) وهنا تعلن الفنانة عن تقويض ومقاومة لسلطتين الاولى تتعلق بالجنس وتقويض الثقافة البطريريكية فقد منحت الفنانة للذات الانثوية موقعاً مركزياً تمثل بتقديمها لهوية اسيا والهند من خلال الانثى ، اما الثانية فتتعلق بالاختلاف الثقافي فالفنانة تقدم الثقافتين الاسيوية والهندية بنوع من الاحتفاء من خلال تعزيز الهوية الوطنية تمثلت بأزياء من التراث الشعبي كما ان اختيار الفنانة للخامات التي نفذت بها الازياء (قماش منسوج يدوياً وخيوط الذهب والاحجار) جاء لمضاعفة تعزيز الهوية والموروث بوصفها رموزاً تتعلق بالتاريخ والحضارة ومن ناحية اخرى نجد ان الجمع بين ثقافتين مختلفتين من خلال صورة الانثى والملامح الخاصة بكل هوية تحيلنا الى فكرة المساواة بل تقويض للعرقية والاختلافات اللونية للنساء فالفنانة تقدم حوارا للجماليات الخاصة بكل ثقافة وتعلنها للمجتمع الامريكي كنوع من المقاومة لتهميش النساء سواء على مستوى الجنس او الهوية ، كذلك تعريف الجمهور الامريكي بثقافة وتراث الشعوب الاخرى وتحقيق نوع من الاندماج الثقافي وتقبل الاخر بما يقدم الدعم المعنوي وتعزيز الهوية للمهاجرين حيث تكرس اباد لوحاتها للاشخاص الملونين وغير المحتفى بهم من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية . وضمن سياق التعددية قدمت الفنانة تجارب اخرى تمثلت بالاستيلاء على الرموز الثقافة الغربية عندما نفذت عملاً بعنوان (لوس انجلوس البيرتي) على غرار تمثال الحرية ولكن بملامح وازياء اسيوية نفذتها بخامات متعددة من الاقمشة والاحجار التي لها امتدادات ثقافية وتاريخية في الثقافة الاسيوية ، وهو نوع من المشاكسة وحيازة القوة للاخر من خلال تبادل الادوار بالاستحواذ على المركزية ومغادرة الهوامش شكل (أ) اما في تجارب اخرى تقدم اباد فكرة التعددية من خلال الرموز الاسيوية الممثلة بالاقنعة واحياء الثقافة القبلية تأكيداً على خصوصية الهوية الفلبينية كما في الشكلين (ب – جـ) بما يستدعي القول ان تطبيقات فكرة التعددية اتخذت عند اباد ثلاث تقنيات الاولى الاحتفاء بالاختلاف من خلال منح المركزية للذات الانثوية + دمج الثقافات ، اما الثانية فتمثلت بالاستيلاء على الرموز الغربية ، والثالثة الاحتفاء بخصوصية الهوية الثقافية

شكل (أ) لوس انجلوس البيرتي ١٩٩٢ شكل (ب) قناع الهوبي ١٩٩٠ شكل (ج) قناع اريبون

انموذج (٢)

اسم الفنان : للا عبد الهادي الصعيدي

LALLA ESSAYDI

الهوية : مغربية امريكية

اسم العمل : بلا

سنة الانجاز ٢٠٠٩

الخامة : تصوير فوتوغرافي

تحليل العمل

يتأسس العمل بصرياً على مفردة مركزية لجسد انثوي بهيئة الجلوس على ارضية منقوشة بكتابات عربية وقد امتدت النقوش لتغطي خلفية العمل وجسد المؤدية وثوبها ، بما يضاع التأكيد على مركزية الحرف والكتابة العربية . ومن خلال ذلك الاجراء في بناء وانشاء الصورة نجد ثمة ارسالات دلالية تحرك الخطاب نحو فكرة الاحتفاء بالهوية وتمجيد الذات وعلى نحو خاص الذات الانثوية ، فالفنانة تتخذ موقفاً تفكيكياً مزدوجاً من خلال تقويض وخلخلة مركزية العقل الذكوري فعندما يتصدر الجسد الانثوي مشهدية العمل للتعبير عن الهوية والثقافة العربية تطفوا الى السطح معاني تتعلق بأدانة الاختلاف على اساس النوع الذي صنف

الانثى ككائن من الدرجة الثانية ، ومن جهة اخرى توجهت الفنانة لتقويض تعالي اللوغوس الغربي الذي عد الشرق والعرقيات الاخرى كائنات همجية وبربرية قدمتها الفنانة من خلال الاحتفاء بجمالية الحرف العربي الذي غطى جسد المؤدية وثوبها فضلاً عن ارضية وخلفية العمل فالحرف هنا تحول الى دالة تتضاعف وتكرر بأستمرار لتوكيد وتمجيد الهوية والثقافة العربية ، وما يضاعف من فكرة الانتماء والهوية هو ان النقش الحروفي جاء بلون الحناء التي تشكل رمزاً يرتبط بالموروث الشعبي للنساء العربيات وبالتالي تكون الفنانة قدمت فكرة التعددية من خلال الجسد الانثوي والرموز الثقافية كالحروف العربية والحناء فما تريد ايصاله الفنانة كمهاجرة من اصول عربية في مجتمع غربي كالولايات المتحدة هو الاحتفاء بهويتها وثقافتها العربية بل تعريف المجتمع الغربي بالصورة الحقيقية للنساء العربيات التي طالما ظللها المستشرقون فثمة ممارسة تتجه لتفكيك الاساطير والروايات المصطنعة للمستعمرين التي نسجت صورة نمطية غريبة للمرأة العربية وهكذا " ركز عمل الصعيدي على هوية المرأة العربية التي تم استكشافها من خلال أسلوب استشراقي من القرن التاسع عشر ، حيث ترسم الفنانة باليد الخط العربي بالحناء على أسطح مختلفة ، مثل القماش والأجسام والجدران. تتناول صورها الواقع المعقد لهياكل السلطة المفروضة على جسد المرأة العربية من خلال عدسة محملة بالتقاليد. كما وصفته الصعيدي ، "أنا أدعو المشاهدين لمقاومة الصور النمطية" [1]ومن خلال ما تقدم يبدو ان الفنانة وجدت المعادل الصوري لمفهوم التعددية الثقافية من خلال محورين الاول تمثل من خلال الجسد الانثوي اما الثاني فتمثل الخط العربي بوصفه الدالة الاكثر قوة ووضوحاً للتعبيرعن الانتماء والحضارة العربية وكذلك الحناء كمادة تزينية نسائية لها جذورها في الموروث الشعبي وهو ما جاء في اغلب اعمالها ولفترات مختلفة زمنياً كما في العينة موضوع التحليل والاشكال الساندة (د , ذ ، ر-)

[1] https://www.artnet.com/artists/lalla-essaydi)

شكل (د) ٢٠٠٣

شكل (ذ) ٢٠٠٨

شكل (ر)٢٠١٤

انموذج (٣)

اسم الفنانة : أداما دلفين فاوندو

Adama Delphine Fawundu

الهوية : افريقية - امريكية

اسم العمل : الاسود مثل الازرق

سنة الانجاز : ٢٠١٧

الخامة : فوتوغراف

تحليل العمل

يسجل العمل صورة لمفردة مركزية تمثلت بالجسد الانثوي للعرقية الافريقية وهي بهيئة الجلوس وسط مكان اتسم بنظام معماري من الطراز القديم ويخلو من المارة وضجيج الحياة اليومية . ولو تفحصنا البنية العميقة للصورة نجد ثمة ارسالات دلالية تتعلق بالذات الانثوية للنساء الافريقيات قدمتها الفنانة من خلال - جسدها ذو البشرة الغامقة وهو ذو وجهتين الاولى تتعلق بالنوع ففاوندو كفانة ادائية تقدم جسدها كدالة حية لمقاومة الهيمنة الذكورية ، اما الوجهة الثانية فتتعلق بمقاومة الذات المتعالية للنساء من اصحاب البشرة البيضاء ، ولتأكيد الهوية والذات نجد ان زي الفنانة جاء محملاً بأرسالات دلالية تحيل الى التراث والثقافة الافريقية ، ذلك ان القناع الذي غطى وجه الفنانة جاء لتعزيز الانتماء بوصفه رمزاً يمتد في الثقافة القبلية الافريقية وتراثها , اما

اللون الازرق لثوب الفنانة فهو دالة تتعلق بلون المياه التي تشكل رمز لهجرة الافارقة عبر البحر الى الولايات المتحدة . فالفنانة عندما توظف جسدها في مشهد مهيب تضعنا امام ممارسة تفكيكية تبدأ من تقويض فكر الاختلاف القائم على اساس النوع ، وكذلك اختيار الفنانة لجسدها ذو البشرة السمراء والزي الافريقي وسط نظام معماري غربي جاء لتفكيك فكرة الغيرية الثقافية وتعالي الفكر الغربي الذي عد الاخر مختلف لتصنفه ضمن خانة المهمش .

مما تقدم نجد ان واسطة فاوندو في التعبير عن التعددية الثقافية جاءت من خلال الجسد الحي بوصفه اوضح واسطة للتعبير عن الذات والهوية فضلاً عن الازياء التراثية واللون الازرق الذي يستحضر الرحلة البحرية للمهاجرين من الافارقة كما في شكل (ز) ويستمر استدعاء المياه ولكن كرمز للعبودية ففي تجارب اخرى تتخذ الفنانة من الصورة الحية للبحر خلفية لجسدها حيث صورت الفنانة نفسها على شواطئ لاغوس نيجيريا وهي تغطي جزء من وجهها بكرات القطن الذي طالما شكل مادة رمزية لعبودية الافارقة من العاملين في حقول القطن فالفنانة هنا تعلن نقدها للعنف التاريخي والقمع الثقافي الذي مارسه العقل الابيض معلنة عن ذاتها كذات واعية مفكرة تمجد تراثها وارثها الثقافي شكل (س)

شكل (ز) الاسود مثل الازرق (٢٠١٨)

شكل (س) شواطئ لاغوس ٢٠١٩

انموذج (٤)

اسم الفنانة : شيريزاد غارسيا فاسكيز
Scherezade Garcia-Vazquez
الهوية : اسبانية - امريكية
اسم العمل : قوة القهوة
سنة الانجاز : ٢٠١٩
الخامة : اكريلك ومواد اخرى على قماش

تحليل العمل

تتعلق القراءة البصرية للعمل بجلسة نسوية لتناول القهوة اذ توزعت ثلاث سيدات ذو بشرة غامقة على سطح اللوحة وقد ارتدين ازياء فخمة تستحضر التصاميم الكلاسيكية للطبقات النبيلة . ورغم المشهد بريئ في ظاهره الا ان بنيته العميقة تتحرك نحو قراءة نقدية تستهدف تفكيك السلطة وتقنيات الهيمنة السياسية والاقتصادية والابوية فثمة مقاومة لتفتيت اصنام اللوغوس الغربي وثنائياته التراتبية (ذكر / انثى ، سيد / عبد ، ابيض / اسود) وهذه المقاومة جاءت لتمجيد الاختلاف والاحتفاء به بدأً من الهيمنة الذكورية التي عدت الانثى كائن من الدرجة الثانية وهنا تقدم فاسكيز الانثى بنوع من القوة والفخامة ، اما فيما يتعلق بالعرق فتقدم الفنانة الانثى ذو البشرة السوداء كسيدة مجتمع وليس كعاملة او خادمة كما فرضتها الصورة النمطية التي نسجها العقل الابيض للاشخاص الملونين حيث تدخل الفنانة شخصياتها في لعبة استيلاء على الرموز والثقافة الغربية الكلاسيكية مصورةً النساء بأزياء وغطاء رأس لها ارتباطاتها الثقافية والتاريخية في العصور الكلاسيكية وهي ممارسة تجمع بين نقيضين البشرة السوداء والازياء النسائية بطابعها الكلاسيكي فالاولى ترتبط بالبربرية أما الثانية ترتبط بالتحضر مما يؤسس لصورة مغايرة تقاوم التهميش المضاعف الذي تمارسه الانظمة الابوية على مستوى النوع او اللون وهذا ما يعرف لدى الفنانة بأستعمار المستعمر . فـأختيار الفنانة القهوة والاجساد الانثوية من ذوي البشرة السوداء كثيمة اساسية للنص هي ذات محمولات تاريخية ترتبط بممارسات العنف والتمييز العنصري الممارس على النساء السود . ذلك ان القهوة ذات ارتباطات رمزية بالاستعباد والانظمة الامبريالية فقد شكلت الصناعة موقعا مستمرا للقمع والمحو للعاملات في جميع أنحاء العالم .

فالفنانة تسعى لكشف وفضح ممارسات الاقتصاد في منطقة البحر الكاريبي ، والتاريخ الجنساني لإنتاج القهوة واستهلاكها ، وتاريخ تمثيل المرأة في الفن ، بما يؤكد انه ثمة تفكيكاً للانظمة الأبوية من خلال استدعاء ثقافة المقهى ولكن بشخصيات نسوية كنوع من المشاكسة والتخريب لتراث القهوة الإشكالي والعنصري وإعطاء أصوات لمن تم إسكاتهم ، وهكذا مارست فاسكيز دورها في التعبير عن التعددية الثقافية من خلال لعبة الاستيلاء على الرموز الغربية والاستحواذ على الاخر قدمتها من خلال تقديم صورة المرأة السوداء بنوع من الفخامة تضاهي سيدات المجتمع الغربي وتضاعف تلك الفخامة بأزياء من تصميم عصر الباروك ، اما القهوة كرمز العبودية للنساء السود فقد تخلت عن صورتها القديمة المرتبطة بالعمالة لتتخذ صورة جديدة تبث قوة وجمال الانثى السوداء ، ففاسكيز كفنانة مختلطة الاعراق (اسبانية – افريقية) تقدم خطاباً يدور حول سياسة اللون ويلعب التاريخ واكتشاف الثقافات دورًا مركزيًا في ممارساتها الفنية لتفكيك السلطة من خلال الدمج بين الاعراق ففي اغلب اعمالها تقدم النساء الملونات بأزياء وقبعات ووضعيات جلوس تضاهي سيدات عصر الباروك كنوع من استعمار المستعمرين كما في سلسلة اعمالها قوة المناطق المدارية الامريكية فهي تحاول ايلاء الشخصيات الانثوية السوداء موقع المركزية لانشاء ايقونات جديدة وتكريمها وما يلاحظ في اغلب اعمالها هو موجات اللون الازرق كأشارة الى البحر الذي يمثل لدى المهاجرين رمزاً للعبودية والحرية في ان واحد كما في الاشكال (ش ، ص ، ض) .

شكل (ش) ٢٠١٤

شكل (١٦ص) ٢٠١٥

شكل (ض)

انموذج (٥)

اسم الفنانة : لينا ايريس فيكتور **Lina Iris Viktor**
الهوية : بريطانية افريقية مقيمة في امريكا
اسم العمل : احمر كازيمي
سنة الانجاز : ٢٠٢١
الخامة : ذهب ٢٤ قيراط ، فوتوغراف ، الاكريليك ، الغواش ، الحبر ، الأسلاك على قماش

تحليل العمل

تدور القراءة البصرية للعمل على ثيمة اساسية لشخصية انثوية ذات بشرة غامقة وقد اتخذت موقع المركز ، الشخصية تبث ايحاءات بمكانة اجتماعية مميزة تبينت من خلال وضعية الجلوس المهيبة والخلفية المذهبة بنقوش واشكال نباتية .

ان الفكرة التي تشيدها الفنانة تدور حول تقديم صورة مثالية للمرأة الافريقية فالفنانة عندما تجعل من الجسد الانثوي مادة للحوار فهي تتحدى الهيمنة الذكورية سواء على مستوى عرقيتها او الاعراق الاخرى ، ومن جانب اخر تقدم الفنانة نموذجاً لجماليات الارث الثقافي قدمتها من خلال محورين الاول تمثل بالزي الافريقي الشعبي وتسريحة الشعر ، اما المحور الثاني فتمثل بأخيتارها للالوان التي شكل فيها الاحمر المساحة الاغلب وكذلك الذهبي الذي استقر كخلفية زخرفية وفي قراءة حفرية نجد ان اللونين الاحمر والذهبي هي الوان القومية الأفريقية ولمضاعفة القومية والانتماء تركز الفنانة اللون الاسود في منطقة الرأس للصورة ذلك ان الاسود هو اللون الثالث للقومية بعد الاحمر والذهبي الذي تم انتخابه كأشارة دلالية الى الجنس الأسود، أو البشرة الزنجية قي حين ان اللون الاحمر اشارة دلالية الى القوة والغضب او الحداد ، في حين يتعلق اللون الذهبي بالاقتصاد والتجارة والوفرة التي تتمتع بها الثقافة الافريقية قبل وقوع الاستعمار وما انتجه من تجارة للعبيد عبر المحيط الاطلسي . و اذن ثمة تجميع لاهم محاور الجنس الاسود وهي : الذات الافريقية ، القوة ، الوفرة وهي ممارسة تفكيكية تضمنت الاحتفاء بالاخر والمختلف بل مقاومة وادانة لممارسات اللوغوس الغربي الذي

عد الانثى كائن من الدرجة الثانية وهنا تقدم لنا الفنانة الانثى الافريقية كمركز وليس هامش ، ثم ان توصيف الاعراق الافريقية بالبربرية والهمجية في حين تقدم لنا الفنانة الانثى الافريقية بنوع الفخامة كزعيمة او ملكة اسطورية ضاعفتها الفنانة من خلال تزيين خلفية الصورة بقطع من الذهب الحقيقي للاشارة الى الوفرة واقتصاد الافارقة لتقضي على الصورة النمطية للافارقة التي جاءت بهيئة العبيد والمستخدمين ، وهكذا عبرت فيكتور عن التعددية الثقافية من خلال تقديم صور ذاتية للانثى الافريقية بنوع من التصعيد الجمالي للذات الافريقية فضلاً عن بعث واحياء الارث الشعبي والاساطير والتقاليد الروحية الافريقية فثمة دمج بين الماضي والحاضر لخلق بيئة جديدة بطلها الانثى الافريقية وتقديمها الى المجتمع الامريكي بصورة مغايرة كنوع من رد الاعتبار وتصعيد الاصوات المهمشة وهو ما عملت عليه الفنانة ضمن مشروعها ففي سلسلة اعمالها تتخذ الصورة الذاتية للجسد الانثوي والتراث الافريقي موقع الصدارة كما في الاشكال (١٨ ، ١٩ ، ٢٠)

شكل (ط) ٢٠١٥

شكل (ع) ٢٠١٦

شكل (غ) ٢٠١٦

النتائج والاستنتاجات

١- تبنت الخطابات التشكيلية النسوية للاقليات في امريكا فكر الاختلاف الذي شكل احد المرتكزات التي اطلقتها التعددية الثقافية كأجراء يحقق الاعتراف بالاخر ، حيث كشفت تلك الخطابات عن جانبين :

– الاول مقاومة السلطة الابوية وممارسات الابعاد للذات الانثوية ككائن من الدرجة الثاني وهو المطلب الاساسي للحركات النسوية عموماً وهذه تجسدت من خلال الجسد الانثوي كمعادل صوري وعلامة دالة لحضور الانثى كذات فاعلة ومفكرة كما في جميع نماذج العينة .

– الثاني مقاومة تمركزات اللوغوس الغربي (العقل الابيض) وممارسات الابعاد والتهميش للاعراق الاخرى وهذه تجسدت من خلال الاحتفاء بالهوية الثقافية ورموزها كما في جميع نماذج العينة .

٢- كشفت الخطابات التشكيلية النسوية للاقليات في امريكا ان احد اهم المرتكزات لتجسيد فكر التعددية الثقافية وايجاد المعادلات الصورية لها هو فكرة الدمج بين الاجساد الثقافية في مشهد كلي مع الاحتفاظ بخصوصية كل هوية عرقية سواء على مستوى اللون والصفات البايولوجية او على مستوى الاعراف والتقاليد الثقافية الوطنية كما في انموذج رقم (١) .

٣- مارست الخطابات التشكيلية النسوية للاقليات العرقية فكرة التعددية الثقافية في امريكا من خلال العودة الى اهم الرموز الثقافية الخاصة بالهوية الوطنية والتراث الحضاري والموروثات الشعبية ومحاولة نشرها وتعزيزها كنوع من تحقيق الاندماج في الاطار الكلي للثقافة الغربية وذلك الاجراء يعد احد المرتكزات التي اعلنها فكر التعددية لتشكل الازياء الشعبية احد اهم العلامات الدالة على الغيرية الثقافية كما في انموذج (١) واشكاله (٨، ٩) , وانموذج (٥) واشكاله (١٨ ،١٩ ، ٢٠) ، كذلك الاقنعة والاساطير انموذج (٣) واشكاله (١٣ ، ١٤) او الحروف والكتابات انموذج (٢) واشكاله (١٠ , ١١، ١٢) .

٤- اتخذت بعض الممارسات التشكيلية النسوية في امريكا موقفاً نقدياً لتجسيد فكرة التعددية الثقافية اتضح من خلال الاستيلاء على الرموز الثقافية الغربية بتقديم الاجساد الملونة بوضعيات وازياء تضاهي الثقافة الغربية الكلاسيكية كنوع من الاندماج والغاء التمايزت الهرمية والتمركزات كما الانموذج رقم (٤) والاشكال (٧، ١٥، ١٦، ١٧) .

٥- تضمنت الخطابات التشكيلية النسوية وتحديداً الافريقية ممارسة نقدية للانظمة الامبريالية من خلال استدعاء رموزاً تتعلق بالعبودية من اهمها البحر الذي ارتبط بصورة المهاجرين وذلك تجسد بطريقة رمزية عبر اللون الازرق الذي جاء في اغلب اعمال الفنانات الافريقيات كما في النماذج (٣ ، ٤، ٥) . كما تضمنت اعمالاً اخرى القطن والقهوة بوصفها مواد لها امتدادات رمزية تتعلق بالصناعة كموقعاً مستمراً للعبودية ، على ان الممارسات النسوية التشكيلية الافريقية جسدتها بنوع من التفكيك للسلطة وتقديمها بطريقة مغايرة كشفت عن العنف التاريخي والقمع الثقافي ، بما يستدعي الاحتفاء بالذات والهوية وتعزيز الانتماء والخصوصية الثقافية ضمن المنظومة الكلية للمجتمعات الغربية . كما في انموذج (٥) و شكل (١٤) .

الاستنتاجات :

١- ارتبطت ممارسة التعددية الثقافية في التشكيل النسوي الامريكي ارتباطاً وثيقاً بمبدأ تعزيز الهوية الوطنية .

٢- شغلت فكرة تعزيز الذات الانثوية بوصفها أخر مساحة مهمة في التشكيل النسوي الامريكي كنوع من الاشارة والتعضيد لفكرة التعددية الثقافية .

٣- منحت ممارسات التعددية الثقافية في الفن التشكيلي الرموز الثقافية للاعراق المختلفة الفرصة للظهور والانبعاث في المجتمع الامريكي .

٤- تعد التعددية الثقافية اداة لنقد وكشف الممارسات القمعية للانظمة الامبريالية واجراءاتها العنصرية .

٥- يبدو الجسد احد اهم العلامات الدالة للتعبير عن فكرة التعددية الثقافية في خطابات الاقليات العرقية في امريكا

٦- شكلت ممارسات التعددية الثقافية نوع من المشاكسة والاحتلال للمركز بل تقويض التراتبات الهرمية .

المصادر

١- ارثر ايزابرحر : النقد الثقافي تر . وفاء ابراهيم ، ط١ ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢- ارمان ماتلار : التنوع الثقافي والعولمة ، تعريب ، خليل احمد خليل ، ط١، دار الفارابي ، ٢٠٠٨ .

٣- اقبال شوقي ابراهيم : التعددية الثقافية في القرن الواحد والعشرين ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد٥، مجلد ١٠٩ ، ٢٠٢٠.

٤- حنان ابو سكين : مفهوم التعددية الثقافية ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الاول ، مجلد الواحد والخمسون ، ٢٠١٤ .

٥-الخليل ، سمير : دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٤ .

٦- دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، تر.منير السعيداني ، ط ١، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٧- سارة جامبل : النسوية وما بعد نسوية ، تر. احمد الشامي ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢

٨- سعد البازعي : الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف ، ط١، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٨ .

٩- صالح سليمان عبد الحميد : النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٤١ ، ملحق ١، ٢٠١٤ .

١٠- علي راتانسي ، التعددية الثقافية – مقدمة قصيرة جدا ، تر. لبنى عماد تركي ،ط١ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط١، ٢٠١٣.

١١- القرشي ، رياض : النسوية : قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب ، ط١، دار حضرموت للدراسة والنشر ، ٢٠٠٨.

١٢- لويس رود ريغس ، التعددية الثقافية ، تر. عقيل العبودي ، مجلة حكمة ، ٢٠٢٠ .

١٣- مجموعة من الباحثين :اندرو ادجار - بيتر سيد جويك : موسوعة النظرية الثقافية ، تر. هناء الجوهري ، ط٢، المركز القومي لترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

١٤- ميشيل فيفيوركا : التعددية الثقافية مفهوم يجب إعادة بنائه ، مجلة الاستغراب ، ٢٠١٨ .

١٥- نرجس رودكر: فيمينزم (الحركة النسوية) – مفهومها اصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية ، تعريب . هبة ظافر ،ط١، العتبة العباسية المركز الاسلامي للدلراسات الاسلامية ، بيروت – لبنان ، ١٠١٩ .

١٦- هارلمبس وهولبورن : سوشيولوجيا الثقافة والهوية ، تر. حاتم حميد محسن ، ط١ ، دار كيوان ، دمشق – سوريا ، ٢٠١٠ .

١٧- وحيدة صاحب حسن : رواية التعدد الثقافي دراسة في المفهوم وتطبيقاته ، جامعة القادسية – كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، بحث منشور على شبكة الانترنت

١٨- ويل كيمليكا : مواطنة الثقافات المتعددة – نظرية ليبرالية لحقوق الاقليات ، تر.هيثم غالب الناهي ، ط١ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ٢٠٢٠ .